٥٦

وكرمي وارتفاع مكاني لا ازال اعتز لهم مما استحقوني ذكرهما في بحر العلوم وفيه كان مهبط ادم على
جبل سرنديب في شرقي ارض الهند يقال له باسم ويقال واسم ويقال نود وانبت الله على ذلك الجبل اشجار الوابع
ما يه عين عذبه وجعل ترابها ذهبا وعرضه ما به فرسخ وفيه غار يتعبد عباد الهند وقال ايضا هبط ادم من الجنة
وراسه نالي السحاب وكان اول شي راه من القذرة في الدنيا عطس عطسه فسال الانف فلما نظر اليه بكي اربعين
عاما للقذرة وفي بحر العلوم ايضا عن وهب بن منبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الارض التي اهبط
الله بها ادم وهي ارض الهند وفي روايه اطيب الارض قال وهبط ادم عليه السلام وكان عليه خصف من ورق
الجنة وهي التين فانتفع بها ثم هبط الى الارض حين هبط وهي عليه فلما اصابها ضحى الارض وريحها يبست تلك
الورقة فتحاتت عليه فذرتها الريح في بلاد الهند فمن هنالك عبقت الريح الهند ونشا فيها اصل الطيب
وفي روايه كان على ادم وحوى من اوراق التين قد تستر ابها فتناثرت في الارض فما اصاب الظبي من ورق ادم صار
مسكا وما اصاب بزر البحر صار عنبرا ومن ورق حوى ما اصاب دود القز صار حريرا وما اصاب النحل صار
عسلا فنبتت هذه الاربعة منها ميراثا لاولادهما الى يوم القيمة كذا في بحر العلوم وفيه ايضا
قال وهب لما اهبط ادم من الجنة كان على راسه اكليل من ريحان الجنة يظلله من الشمس على صورته ورقة التين
كما سبق قال ابن عباس يبس الاكليل حين اصابه حر الشمس وتساقط الورق وذلك بارض الهند فنبت منه العود
وكل طيب في الهند فاصله من ذلك الورق والريحان وذكر الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال اهبط
ادم الى جبل الهند وكان راسه يمسح السحاب فصلع فاورث ولده الصلع وكان تهرب منه دواب الوحش
الى ان صار سبيلها سبل وكانت تو ميذ وحشيا واستلاما نه من شجر وجبل ووادي من ريح الجنة فمن ثم يجاء بالطيب
من الهند وكان ادم نائما على الجبل يسمع اصوات الملائكة ويجد ريح الجنة واهبط الى الارض وحط ستين ذراعا فقال
ادم يا رب كنت جارك في دارك اكل منها رغدا فاهبطتني على هذا الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملائكة واجد
ريح الجنة وارى ملائكتك كيف يحفون بعرشك فاهبطتني الى ستين ذراعا وذهب الريح فاجابه الله تعالى يا ادم
بمعصيتك كان ذلك ان لي حرما بحيال عرشي فانطلق فابن لي فيه بيتا ثم حف به كما رايت ملائكتي يحفون
بعرشي فهنالك استجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال يا رب كيف لي بذلك المكان ولا اهتدي فقيض
الله له ملكا هو جبرائيل فتوجه نحو مكة وكان ادم ومع جبرائيل وجبرائيل يخبر ان لا مكانا صادقه وخطاه وكل
مكان تعدياه ولم يتركه صار مفازة كذا في بحر العلوم وفي روضة الاحباب قيل كان تطوى
له الارض في كل خطوة امس وخمس فرسخا حتى بلغ مكة في زمن قليل وكل موضع اصابه قدمه صار
عمرانا وما بين قدميه صار مفازة وقد ذكروا في العرايس عن ابن عباس ان خطوته مسيرة ثلاثة ايام وفي
روايه كان يمشي من الجبال والمفازة وكل موضع اصاب قدمه صار قريه عظيمه وكل موضع استراح فيه صار
مدينه وكل موضع صلى فيه ركعتين صار مسجدا جامعا عظيما حتى بلغ ادم الكعبه وحج ولبث
بمعنى في الدنيا مقدار دهرها بعام كثير ولده وولد ولده وارسله الله اليهم يحكم فيهم بحكم الله حتى توفاه الله
بالموت وانزل عليه خمس صلوة في اليوم والليلة والركوع والصوم والاغتسال من الجنابه وتحريم الميتة
ولحم الخنزير وانزل عليه الحروف المتقطعة في احد وعشرين ورقة وهو كتاب ادم الذي تعلم بها الالسن
بعون الله تعالى قال وهب لما هبط ادم من الجنة ومعه بذر وغرس ولجانه وعلى راسه اكليل
من ريحان الجنة يظله من الشمس وعلى عورته ورقة التين واعطى العلاة والكلبتين وعامه الازواج من
الابل والبقر والمعز والضان واعطاه عصى موسى وقال الله تعالى له ولولدك لبدا الموت والحرث

وفي المدارك

٥٧

وفي المدارك قيل نزل ادم من الجنة ومعه خمسة اشيا من حديد السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة والابره
وروى ومعه المرود والمسحاة وفي بحر العلوم روى ان ادم اهبط ومعه خمسة اشيا احدها العصى
وهو من اس الجنة وسبب ذلك انه كان ياكل من كل طعام في الجنة فلا يصيبه شي فلما اكل الحنطة بقيت
في اسنانه فاحتاج الى التخليل فاخذ عودا من آس فتخلل به فبقي معه فهبط وهو معه وتوارثته الانبياء الى ان وصل
الى موسى عليه السلام فصارت معجزة ثانيها خاتم كان معه فلما اسقطت عنه ثيابه وذهب
تاجه اخذه فجعله في فيه فخرج معه وسا قلته الذريه الى ان وصل الى سليمان عليه السلام فصار فيه ملكه
وثالثها الحجر الاسود وهو في الاصل كان من جواهر الجنة قصر اهل الجنة حين نزل فاخذ فتمسك
به فصار حجرا وهبط معه وصار من اركان الكعبة ورابعها قطعه من عود من شجر من عود لو سك
عليه يعوق ويخوف لنا دثرا عند دفعه فجعله فيه الطيب وجعل معه قطعه منه وخامسها
ورق التين واري هو وحوى بذلك سوأتهما ولما تناثر ذلك وعريا في الدنيا شكا ادم الى جبريل فجا
بشاة من الجنة عطيه لها صوف كثير وكانت قامت ادم الى قرب من السحاب وحوى مد يده
ايضا لكن الشاة كانت كبيرة ايضا وقال لادم قل لحوى تغزل من هذا الصوف وتنسج فيه لباسك
ولباسها فقالت حوى كيف وقع هذا العمل فاعنت فجعلت نفقتها على ادم وذلك لما كانت حوا سببا
عليه ولما ثقل عليها ان تغزل وتكسو ولما ثقل عليها ذلك جعلتها جعلت نفقتها
عليه ولما ثقل ذلك جعل حظ الزوج في الميراث ضعف حظ الزوجة فيه فغزلت حوى ذلك الصوف ونسجته
واخذت منه لنفسها درعا وخمارا ولادم قميصا وازارا فلما هبط الى الدنيا قاسى الجوع مدة اكل الخبز
من عمل نفسه وقاسى العري مدة ثم لبس الصوف من عمل حوى قال وهب لما قبل الله توبة ادم قال
يا رب لما شغلت بطلب الرزق والمعيشة عن التسبيح والعبادة ولست اعرف مقدار ساعات التسبيح
من ايام الدنيا فاهبط الله عليه ديكا واسمعه اصوات الملائكة بالتسبيح فهو اول داجن اتخذه ادم من
الخلق وكان الديك اذا سمع التسبيح في السماء سبح في الارض فيسبح ادم بتسبيحه وقال الله يا ادم قل
الحمد لله كثيرا على كل حال حمدا يوافي نعمه ديكا في مربه فنكت به مثل تسبيح الملائكة الذين يسبحون الليل
والنهار ولا يفترون عن معاذ بن جبل انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الديك الابيض اذا
صاح يقول اذكروا الله يا غافلين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ديكا ابيض
تحت العرش وفي روايه ان لله ديكا رجلاه تحت الارض السفلى وراسه تحت العرش وله جناحان
ابيضان اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا جا وقت الصلوة نشر جناحه وصاح بالتسبيح سبحان
الملك القدوس سبحان الحي القيوم فيسبح الديك في الارض كذلك التسبيح ولما هبط الى الجنة اشتبهت
عليه الاوقات فشكى الى جبريل فجاء بديك ابيض من الجنة واذنه على ذلك فوجده فلما هبط كان يسمع صوت
ذلك الملك فيصيح فيعرف ادم وقال عليه السلام عليكم بالديك الابيض فانه مؤذن وحارس
وذلك كله في بحر العلوم وفي كتاب ابو سعيد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ديك ابيض كذا في تفسير
البغوي وحيوة الحيوان كما سبق في الخاتمة قال ابن عباس بكى ادم وحوى على ما فاتهما من نعيم الجنة مايتي
سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب ادم حوى مائه سنة وقال وهب ابن منبه لما
اهبط ادم الى الارض مكث يبكي ثلثمائة سنة لا يرفع راسه وقال المسعودي لو ان دموع اهل

التسبيح

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)